وَكَـمْ أبْـكـي عَـلـى إلْـفٍ شَـجَـانـي
وَمـا يُـغْـنـي الـبُـكـاءُ وَلا الـعَـويـلُ(١)
تَـلاقَـيْـنَـا فَـمَـا أطْـفَـى الـتّـلاقـي
لـهـيـبـاً لا وَلا بَـرَدَ الـغَـلـيـلُ(٢)
طَـلَـبْـتُ مِـنَ الـزّمَـانِ صَـفَـاءَ عَـيْـشٍ
وَحَـسْـبُـكَ قَـدْرُ مَـا يُـعْـطـي الـبَـخـيـلُ(٣)
وَهَـا أنَـا مَـيّـتٌ إنْ لَـمْ يُـعِـنّـي
عَـلـى أسْـرِ الـهَـوَى الـصَّـبـرُ الـجَـمـيـلُ(٤)

يا بني الأعجام

يستدعي فرسان العجم للمبارزة:

[الرمل]

نَـفِّـسُـوا كَـرْبـي وَداوُوا عِـلَـلـي
وَابْـرِزُوا لـي كُـلَّ لَـيْـثٍ بَـطَـلِ(٥)
وَانْـهَـلُـوا مِـنْ حَـدّ سَـيْـفـي جُـرَعـاً
مُـرّةً، مِـثْـلَ نَـقـيـعِ الـحَـنْـظَـلِ(٦)

(١) كثيراً ما أبكاه حبيبه، إلف الروح وأحزنه، ولقد تبيّن للشاعر أن الدموع والنحيب لا محصِّلة من ورائهما.
(٢) كان لقاء، ولكن سرعان ما افترقا، وكأن اللقاء لم يحصل، فأجيج العواطف لم ينطفئ أوده ولم تبرد العاطفة.
(٣) سعى الشاعر حثيثاً علّه يجد فسحة عيش رغيد، ولكن للأسف فالبخيل لا يجود وليس من طبعه الكرم، ولا زالت غيوم الآلام في حياته مكدّرة.
(٤) إن موت الشاعر موت عاطفي، فلا بدّ من نضال خفي يلجأ إليه الضعفاء، إنه الصبر دواء من لا أطبّاء له.
(٥)، (٦) الشاعر مزاجه عكر، وحزنه آلمه، بحاجة إلى دواء لا لأنه مريض،

وَإذا الـــمَـــوْتُ بَـــدا فـــي جَـــحْـــفَـــلٍ
فَـدَعُـونـي لـلِـقَـاءِ الـجَـحْـفَـلِ[١]
يـا بَـنـي الأعْـجـامِ! مَـا بـالُـكُـمْ
عَـنْ قِـتَـالـي كُـلّـكُـمْ فـي شُـغُـلِ[٢]؟
أيـنَ مَـنْ كـانَ لِـقَـتْـلـي طَـالِـبـاً
رَامَ يَـسْـقـيـنـي شَـرَابَ الأجَـلِ[٣]؟
أبْـرِزُوهُ وَانْـظُـرُوا مَـا يَـلْـتَـقـي
مِـنْ سِـنَـانـي تـحْـتَ ظِـلّ الـقَـسـطَـلِ[٤]
قَـسَـمـاً يـا عَـبْـلَ، يـا أخْـتَ الـمَـهَـا،
بـثَـنَـايَـاكِ الـعِـذَابِ الـقُـبَـلِ[٥]
وَبـعَـيْـنَـيْـكِ وَمَـا قَـدْ ضَـمِـنَـتْ
مِـنْ دَوَاهـي سِـحْـرِهَـا وَالـكَـحَـلِ[٦]

= ولكن قد ملأه الغضب وشحن صدره غيظ لا يشفى منه سوى منازلة في ميدان القتال، ولهذا فهو يطلب منهم أن يُنزلوا له بطلاً من العيار الثقيل أسداً لا يُغلب، فينكبهم بفقده، وهو يطلب منهم أن يتجرّعوا من سيفه جرعات طعمها العلقم لا يُستساغ شرابها كأنه نقيع الحنظل لا شفاء منه.

(١) إنه يدعوهم لملاقاة الموت، ففي حال ظهوره متمثلاً بجيش، فإنه لا يهاب لقاءه، فليكن قتال شرس؛ فالنصر حليفه لا شك في ذلك.

(٢) يسأل الشاعر الفرس مستغرباً أنهم منهمكون بأمر جلل، إنهم يتآمرون في سبيل قتاله، ويهيئون بطلاً كفئاً له.

(٣)، (٤) يسأل الشاعر عن ذلك البطل الفارس الذي بيده القدرة على قتله ويطلب منهم أن يبرزوه له في ميدان النزال، وسوف يرون ما سوف يحصل له، وما سيلقاه على يديه في المعركة والعجاج يسدّ الأفق لاشتداد الصراع بينهما.

(٥)، (٦) المها؛ الواحدة مهاة: البقرة الوحشية. الثنايا: أسنان مقدم الفم، =

إنّـــنـــي لَـــوْلا خَـــيَـــالٌ طَـــارِقٌ
مِـنْـكِ مـا ذُقْـتُ هُـجُـوعَ الـمُـقَـلِ[١]
أتُـــرَى تُـــنْـــبِـــيـــكِ أرْوَاحُ الـــصَّـــبَـــا
بـاشْـتِـيَـاقـي نَـحْـوَ ذاكَ الـمَـنْـزِلِ[٢]؟
فَـسَـقَـى الـلَّـهُ لَـيـالـيـكِ، الـتـي
سَـلَـفَـتْ، صَـوْبَ الـسّـحَـابِ الـهَـطِـلِ[٣]

= اثنتان من فوق واثنتان من تحت، الواحدة ثنية. يقسم الشاعر لأخت المها، تلك البقرات الوحشية التي تمتاز باتساع العيون وكبرها وجمالها في آنٍ معاً، فعينا الحبيبة شبيهة بعيون المها، ويتبع قسمه قسماً آخر، ومظهر جمالي آخر؛ فالثغر الجميل يكشف عن أسنان لؤلؤية متناسقة بديعة الرصف، يلذّ للمرء تقبيل ذلك الثغر لما فيه، ويتبع قسمه بقسم آخر لا يقلّ جمالاً إن لم يزد، بعينيها، إنهما من الدهاء بمكان عظيم، بسحرهما الفتّاك، وما يُغري فيهما كحل يزيدهما جمالاً وتنوّعاً.

(١) ينام الشاعر ليس من أجل النوم، ولا من أجل الراحة بل ليزوره طيف خيالها في أحلامه الوردية، فإذا بنومه له طعم آخر، طعم لذيذ بلون الأماني والأحلام، حيث لا يمنعه مانع من استراق اللّذة الوهمية.

(٢)، (٣) يسأل الشاعر حبيبته هل تحمل نسائم الصبا اللطيفة رسالة الشوق والحبّ وتخبرها عن مدى ما يكنّه لها من ذلك، ثم يدعو اللّه تعالى ليبارك تلك الليالي وما كان فيها من لذّة اللقاء بماء السحاب المهطال بالخير العميم.